بعدها في محل نصب على الحال من مفعول ردوفي عليه مضان مقدر اي
على مكثه عندكما **قوله** أفتخوفنتما عليه اي اخفتما عليه والهمزة
للاستفهام الانكاري والفاء عاطفة على مقدر اي احسبتماه كغيره
من الناس فتخوفتما عليه كلا ردع وزجر لهما عن هذا الظن الذي
ظنوه لما تحققته بالعيان من الكرامات وخوارق العادات التي خصه
بها مولاه في حال الحمل والولادة له صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم ما في قول بعض
الحواشي هنا ان كلا ليست للزجر فتامل بانصاف ثم رايت في شرح الزرقاني
رحمه الله تعالى عند قول المواهب كلا انه قال ردع لهما عن خشية الشيطان
عليه انتهى فلله الحمد **قوله** لشان اي امر عظيم **قوله** وشق صدره
الشريف ايضا الخ حاصله ان الشق اربع وروى شق صدره مرة
خامسة وهو ابن عشرين سنة فيما قيل قال في المواهب ولا تثبت قال
الشيخ فلا تذكر الا مقرونة ببيان عدم الثبوت انتهى **قوله** عند بعثته
اي عند مجيء جبريل له بالوحي في غار حراء كما اخرجه ابو نعيم وغيره
والحكمة فيه زيادة الكرامة ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوي في اكمل
الاحوال **قوله** ثم عند الاسراء به رواه الشيخان وغيرهما والحكمة فيه
الزيادة في اكرامه ليتاهب للمناجاة وقد اشار المص الى ذلك بقوله
ليكون لكل طور اي حال من اطوار اي من احوال طفوليته ثم بلوغه
ثم بعثته ثم الاسراء به كمال يخصه ويليق به والاضافة في اطوار
طفوليته الخ للبيان **قوله** وكان وهو عند حليمة الخ روى عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال كانت حليمة لا تدعه اي لا تترك النبي
صلى الله عليه وسلم يذهب مكانا بعيدا اي في غالب الاحوال خوفا
عليه وشفقة فغفلت عنه فخرج مع اخته الشيماء في الظهيرة الى
البهم اي ولد الضان جمع بهمة بفتح الباء فيهما فخرجت حليمة
تطلبه حتى تجده مع اخته قالت في هذا الحر قالت اخته يا امه ما
وجد اخي حرا رايت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت

حتى

كما

حتى انتهت الى هذا الموضع انتهى من المواهب **قوله** المهد هو ما يمهد للصبي
ليربى فيه **قوله** يناغي القمر بغين معجمة من ناغى كرمى تكلم بكلام يفهم كما في القاموس
وفيه وناغاه داناه وباراه انتهى روى عن العباس بن عبد المطلب رضي
الله عنه انه قال قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك امارة
النبوة رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت
اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع
وجبته حين يسجد تحت العرش انتهى والوجبة بوزن الضربة السقطة
قوله وتكلم صلى الله عليه وسلم في اوائل ما ولد قال الزرقاني وعند
ابن عائذ اول ما تكلم به حين خرج من بطن امه الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وفي الروض عن الواقدي اول ما تكلم به
لما ولد جلال ربي الرفيع وفي شواهد النبوة روي انه صلى الله عليه وسلم
لما وقع على الارض رفع راسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله واني رسول
الله وطريق الجمع انه قال جميع ذلك قلت قوله جلال ربي الرفيع مبتدا
وخبر كما هو ظ ثم قال ثم الكلام في المهد ليس من خصائصه بل ولا من
خصائص الانبياء فقد تكلم فيه ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف
وصاحب جريج رواه احمد والحاكم مرفوعا وعند مسلم في قصة اصحاب
الاخدود ان امراة جيء بها لتلقى في النار لتكفر ومعها صبي فتقاعست
فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق وفي زمنه صلى الله عليه وسلم مبارك
اليمامة وقصته في دلائل البيهقي فهؤلاء خمسة تكلموا وليسوا بانبيا ونظم
جملة من تكلم في المهد السيوطي فقال ∴ ∴ ∴

تكلم في المهد النبي محمد ∴ ويحيى وعيسى والخليل ومريم ∴
ومبري جريج ثم شاهد يوسف ∴ وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي ∴ يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها ∴ وفي زمن الهادي المبارك يختم
انتهى وقوله وفي زمن الهادي المبارك الخ قال العلامة الشنواني

Copyright © King Saud University